**اسم الأستاذة: د/ فوزية بوالقندول**

**المقياس: السرديات العربية الحديثة و المعاصرة**

**السنة: الثالثة ليسانس**

**التخصص: أدب عربي**

**النوع: محاضرة**

**الأفواج: 1أ/ 1ب/ 2أ/ 2ب/ 3أ/ 3ب/ 4أ/ 4ب/ 5أ/ 5ب/ 6أ/ 6ب**

**المجموعة: الأولى**

# المحاضرة الخامسة

## الاتجاه النفسي في الرواية العربية

### 1_علم النفس التحليلي: النشأة و الأسس:

**تأسس علم النفس التحليلي على يد العالم "سيغموند فرويد" و اتسعت وظائفه إلى أن توصل علماء النفس التحليلي إلى الكشف عن الدوافع العميقة للسلوك الإنساني. و قد ظهر الاهتمام بالجانب النفسي للإنسان بعد الحرب العالمية الأولى، التي خلفت المآسي و القتل و الدمار. إذ لوحظ أن الطب العام لا يهتم إلا بالجانب العضوي أو الأمراض العضوية للإنسان، و لكن الجانب النفسي كان مهملا بشكل كبير إلى غاية 1945 أين بدأ الحديث عن علاقة الجانب النفسي بالجانب العضوي في الأمراض الحديثة. و قد كان فرويد سباقا لاستخدام بعض الطرق العلاجية في الأزمات النفسية كالتنويم المغناطيسي و التداعي الحرّ للأفكار و الذكريات و التجارب الماضية.**

**كما كوّن فرويد نظرية هامّة تسمّى نظرية "الكبت" و التي يرجعها في الأصل إلى "الصراع بين رغبتين متضادتين، يحدث هذا الصراع في**

منطقة الشعور، و ينتهي بحكم النفس لصالح إحدى الرغبتين و التخلي عن الأخرى، و هذا ما يجعل النفس تتضرر بفعل الصراع فتعيش الكبت، و بالتالي تنتقل الرغبة من مجال الشعور إلى اللاشعور." و هو الجانب الأخطر في الحياة النفسية للإنسان حسب فرويد.

و من الأسس التي قامت عليها نظرية التحليل النفسي ما يعرف "بالتقسيم الثلاثي للجهاز النفسي" ؛ حيث قسم فرويد هذا الجهاز إلى:

أ/ الهو: و يعني كل ما هو موروث، و كل ما يظهر عند ميلاد شخص من صفات فيزيولوجية و غرائزية (صفات وراثية مثلا...)

ب/ الأنا: هو المسيطر على الحركات الإرادية نتيجة للعلاقة السابقة التكوين بين الإدراك الحسي و الفعل العضلي (الجانب الذي يتحكم بالفعل و ردّ الفعل).

ج/الأنا الأعلى: هو مجموعة المبادئ الاجتماعية أو باختصار هو "الضمير" الذي يمارس وظيفة الكبح و المراقبة و المحاسبة.

2_علاقة علم النفس بالفن و الأدب:

لا يمكن الحديث عن هذه العلاقة دون الرجوع إلى تلميذ فرويد الذي انشق عنه باحثا لنفسه عن مجالات أخرى في التحليل النفسي و نقصد به "كارل يونغ" فقد ابتكر هذا الأخير مفاهيم جديدة في علاج الأمراض النفسية و اكتشافها كالتجارب الحياتية التي تسهم في تكوين العمل الفني. و قد ركز يونغ كل اهتمامه على الأدب خاصة على العملية الإبداعية المعقدة التي تتداخل في إنتاجها جوانب ثقافية و اجتماعية و نفسية، و قد نتج عن تطور العلاقة بين الأدب و علم النفس ما يطلق عليه "علم نفس الأدب" الذي يختص بدراسة العمل الأدبي من الناحية النفسية و رائده عربيا هو الناقد "عزالدين إسماعيل" من خلال كتابه المعروف "التحليل النفسي للأدب".

و يرى "يونغ" أن الرواية هي الفن الأدبي الأكثر ملاءمة للتحليل النفسي، من خلال دراسة سيكولوجية الشخصيات الروائية و ربطها

**بواقع حياة الأديب و النظر في الصراعات النفسية لهذه الشخصيات، حيث يربط ذلك بالوظائف التي تميز النفس الإنسانية، و هي أربعة يقابلها كثنائيات: (العقل و العاطفة) و (الإحساس و الحدس). و هذه الوظائف الأربعة هي التي تنير السلوك البشري فإمّا أن يكون الشخص عقلانيا أو عاطفيا.**

**3/ تجليات البعد النفسي في الرواية العربية:**

**ينحصر البعد النفسي في الرواية العربية في الشخصيات الروائية سواء من حيث شكلها الخارجي أو علاقاتها ببعضها بعض أو طبيعتها (نمطية، نامية، رئيسية ، ثانوية). و لكن يمكن ان تدرج عناصر أخرى تجسد البعد النفسي في الرواية كالعنوان الرئيسي و العناوين الداخلية و كذا الصورة و الألوان التي تحويها.**

**و إذا أردنا أن نحصي الروايات التي وظفت البعد النفسي فإن ذلك مستحيل، لأنه لا يمكن أن تكتب رواية و تؤسس شخصيات دون أن يكون البعد النفسي حاضرا فيها، فما أكثر الروائيين الذين اتخذوا شخصيات مركبة و معقدة أبطالا لرواياتهم نذكر من ذلك: شخصية الشاعر المثقف في رواية "الشمعة و الدهاليز" للطاهر وطار، و شخصية الساردة "ياما" في رواية "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج التي تبدو كأنها تعاني من شيء يشبه الباثولوجيا النفسية La pathologie psychique التي فصلتها عن واقعها و أنهكت نفسيتها إلى حدّ الدمار. و كذلك بعض شخصيات نجيب محفوظ في روايته "اللص و الكلاب" من خلال شخصية "سعيد مهران" الذي قسم الكاتب حياته النفسية إلى مرحلتين هامّتين هما: مرحلة ما قبل السجن و مرحلة الخروج من السجن و الآثار النفسية التي خلفها السجن في الشخصية.**

## المحاضرة السادسة

## الصراع الحضاري و البعد الإيديولوجي في الرواية العربية

### أولا/ الصراع الحضاري: جذور المصطلح

الصراع بمعناه العامّ و البسيط هو تعارض موقفين أو أكثر من الفاعلين الاجتماعيين حول قضايا اجتماعية أو ثقافية عامّة. و قد تداول المفكرون مصطلح "الصراع" من وجهة نظر حضارية، أي منذ بدأت بعض الأمم القديمة تفكر في إقامة إمبراطوريات، ما دفعها للحروب و النزاع مع الأمم المخالفة لها في التوجهات و العقائد، خاصة ما قادته الحروب الصليبية من حملات للتبشير و التنصير و التثقيف.. و كذا تحضير الشعوب المتخلفة. و أهم العوامل التي ساعدت على تفاقم هوّة الصراع بين الأمم، **عامل الاستعمار** ، و بالتالي تجلت أغراض الكولونيالية المتخفية وراء التبشير و التثقيف و أبانت عن أغراضها و

**مقاصدها الحقيقية و هي السيطرة على الشعوب الضعيفة، ما ولّد حالة الصراع بين الأقطاب المختلفة.**

**ثانيا/ مظاهر الصراع الحضاري: الصراع مع "الآخر"**

**1_الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب:**

**أكثر أنماط الصراع الحضاري التي ظهرت بين الأمم، هي الصراع الحضاري بين الشرق المسلم و الغرب المسيحي و هو صراع بين ثقافتين متباعدتين: ثقافة تؤمن بالتعايش مع الآخر(ثقافة الشرق)، و ثقافة تؤمن بإبادة الآخر (ثقافة الغرب). فثقافة الشرق أسسها الإسلام الذي جاء بمشروع حضاري استطاع أن يكفل حرية العقيدة و عدم الإكراه على الدّين و احترام حق الجميع في ممارسة معتقداته.**

**و بعدما ضعف المسلمون و أفلت حضارتهم، بزغ نجم الحضارة الغربية من جديد، و ظهر هدفها الأساسي _الخفي المعلن_ هو أن تمنع إعادة بعث المشروع الحضاري الإسلامي لأنها أيقنت أنه الوحيد الذي سيواجهها و يمنعها من استعباد الشعوب.**

**2_الصراع الفكري:**

**يرى الفيلسوف الجزائري "مالك بن نبي" أن الصراع الفكري يتطلب شروطا نفسية و اجتماعية، و أن ما يميز الصراع الفكري على العموم خاصة في البلاد المستعمرة هو كونه غامضا و خفيا ، حيث يسعى الاستعمار لإحاطة هذا الصراع بالغموض حتى لا تنكشف خططه و أهدافه فالصراع الفكري هو معركة أفكار و إيديولوجيات و فلسفات و ثقافات مختلفة و وجهات نظر و نظريات. و يعدّ مالك بن نبي هو أول من وضع مصطلح "الصراع الفكري" و قصد به "استراتيجية للسيطرة بوسائل أخرى غير السلاح لإضعاف صاحب الفكرة بالانتقاص من فاعلية أفكاره. و قد وصف "مالك بن نبي" الأفكار بأنها "أسلحة غير مرئية، بل إنها غير مرئية أكثر من الأشعة غير المرئية".**

و نشير هنا إلى أن الصراع الفكري لا يكون بين الشرق و الغرب و حسب، و لكنه يكون داخل الشرق أو داخل الغرب نفسه لأن التنوع الفكري يؤدي بالضرورة إلى الخلاف (و ليس الاختلاف) و بالتالي إلى الصراع.

3_الصراع الإيديولوجي:

الإيديولوجيا هي المعتقدات و الخصائص الذاتية التي تميز شعبا عن شعب آخر، أو جماعة عن جماعات أخرى، و قد أظهرت الأزمة الأمنية و السياسية التي مرت بها الجزائر في التسعينيات عن صراعات إيديولوجية حادة بين قطبين كبيرين: (السلطة و الإسلاميون)، حيث أدى الصراع بين هذين التيارين إلى سيطرة ثقافة إقصاء الآخر الذي نختلف معه، دون البحث في إمكانية التحاور أو فهم الأفكار. و قد أدى هذا الصراع إلى العنف ضد الآخر و في الاتجاهين المتقابلين: (السلطة ضد الإسلاميين) و (الإسلاميون ضد السلطة). و في واقع الأمر فإن الصراع الإيديولوجي في الرواية العربية قد تجلى عبر التاريخ السياسي للشعوب بين الشيوعية و الرأسمالية، بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي و بين الماركسية و اللبرالية و بين الإسلامية و العلمانية و لم تخل رواية عربية من هذا الصراع (نجيب محفوظ، عبد الله منيف، عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، واسيني الأعرج، رشيد بوجدرة...).

ثالثا/ تجليات الصراع الحضاري في الرواية العربية:

يعدّ الصراع بكل مظاهره أكثر العناصر التي تسعى الرواية إلى تجسيدها، كونه (أي الصراع) أساسيا و ضروريا في بناء الرواية لأنه يبعث الحياة بين الشخصيات و كلما اختلفت الشخصيات في أنماطها زاد الصراع بينها ، و أكثر صور الصراع تجليا في الرواية هي:

_الصراع الإيديولوجي: مثل الصراع بين الإسلاميين و الليبراليين أو الشيوعيين في روايات الطاهر وطار و أمين الزاوي و رشيد بوجدرة.

_صراع الآخر: و الآخر الذي نعنيه هنا هو الذي يكتب بحرفA الكبير l'Autre المقصود بالمختلف عنا ، و أكثر من تناول الصراع الحضاري بين الشرق المسلم و الغرب المسيحي هو الروائي "واسيني الأعرج" خاصة في روايته "كتاب الأمير، أبواب المسالك و المهالك" حيث حاول تحويل الصراع إلى حوار حضاري من خلال علاقة "الأمير عبد القادر" و "مونسينيور ديبوش" أكبر قساوسة الكنيسة المسيحية في الجزائر آنذاك. إضافة إلى الروائي "إبراهيم سعدي" في رواية "المرفوضون" خاصة في العلاقة التاريخية بين المستعمر و المستعمَر، بين أحمد الذي هاجر إلى فرنسا و علاقته بالفرنسيين و معاملتهم السيئة له.

و كذلك الصراع بين الذكورة و الأنوثة أو سلطة الذكورة في مجتمع الأنوثة، كروايات غادة السمان و ياسمينة صالح و فضيلة الفاروق .

## المحاضرة السابعة

## حضور التراث في السردية العربية

**تمهيد:**

**في إطار تقنيات التأصيل، دأب الروائيون العرب على استحضار التراث العربي و الإسلامي في نصوصهم السردية و ذلك ليس من باب العودة إلى الماضي فحسب، بل من قبيل الانزياح و المغايرة و التخييل بغية مساءلة هذا التراث.**

**1_مفهوم التراث: هو "الموروث الثقافي و الاجتماعي و المادي المكتوب و الشفوي، الرسمي و الشعبي و اللغوي و غير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد و القريب.**

**2_دوافع العودة إلى التراث:**

**س/ لماذا يعود الأدباء إلى التراث؟ أليس في حاضرهم من القضايا ما يكفيهم مادة دسمة لأدبهم؟**

**و لنجيب عن هذه التساؤلات، لابدّ أن نحدد الدوافع أو الأسباب التي جعلت الأدباء يرتدون على أعقابهم، منها:**

**أ/الدوافع الفنية: تمثلت في الإحساس الكبير بثراء التراث و البحث عن مواطن الجمال الفني و الإبداعي و تفجير منابع تنوع هذا التراث و غناه و محاولة استغلال هذه الإمكانات للخروج من إطار الجزئية (القضايا الخاصة) و الاندماج في الكلي و المطلق و الشمولي و الموضوعي.**

**ب/ الدوافع النفسية: بعدما ساد الركود و الرداءة لزمن طويل صار لدى الناس شعور ملح بضرورة الإقلاع من جديد .فالنهوض الفكري بالنسبة للعربي عنصر مناعي ضدّ عقدة التخلف و النقص و لم يجد الأدباء أفضل من تراثنا كمنطقة أمان و اطمئنان للامتياح من الماضي المشرق و المزدهر على عكس الانبهار بالآخر الذي يمثل ثقافة الخوف.**

**ج/الدوافع الثقافية الحضارية: تمثلت في التأثير الكبير لحركات إحياء التراث في الأدب بشكل عامّ، حيث أدرك الأدباء أنه حان الوقت للانتقال من مرحلة التعبير عن الموروث إلى مرحلة تمثّله و حضوره، و البحث**

عن النّمذجة الفنية الحاضرة في التراث، الغائبة في الراهن. و هذا تأثرا بدعوة الشاعر و الناقد الإنجليزي (إليوت) الذي نادى بضرورة ارتباط الشاعر بماضيه و موروثه.

د/ الدوافع السياسية: التحرر من الخطاب الأجنبي بعد نكسة 1967 / فالآخر كان يعني التبعية، و على هذا الأساس كان البحث عن هوية سياسية ضرورة لتشكيل هوية فنية و ثقافية، كما أصبحت الشخصيات التراثية قناعا للتستر خلفها تجنّبا للصدام مع السلطة.

3_حضور التراث في الرواية العربية:

نشير أولا إلى أن البدايات الأولى لتوظيف التراث في الرواية العربية كانت ذات طابع شعبي لكثرة التصاقها بالسير الشعبية و الحكايات، كسيرة الزير سالم و السيرة الهلالية و حكايات ألف ليلة و ليلة. و بالتالي شكل الموروث الشعبي البداية الأولى لمظاهر توظيف التراث في الرواية العربية.

أما المرحلة اللاحقة فقد انصبت الرواية العربية على الأخذ من التراث القصصي العربي، و كذلك الاستفادة من طرائق السرد و تصوير الشخصيات. كالعودة إلى المقامات و اعتماد طريقة الإسناد فيها (حدثنا عيسى بن هشام قال...). و يمكننا أن نذكر أشهر النماذج الروائية التي استفادت من التراث و وظفته بشكل فنّي ذكيّ كالروائي نجيب محفوظ في"ليالي ألف ليلة" و كذلك "ملحمة الحرافيش". و كذلك الروائي جمال الغيطاني في روايته "التجليات" و "الخطط". و الروائي المغربي بنسالم حمّيش في روايته " الحاكم بأمر الله"، و الكاتب التونسي محمود المسعدي في " حدّث أبو هريرة قال..."، و الكاتب واسيني الأعرج في "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" و عبد الحميد بن هدوقة في "الجازية و الدراويش" و الطاهر وطار في " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"..

**و أكثر العناصر التراثية التي استفادت منها الرواية العربية و وظفها الأدباء في سرودهم نذكر:**

**_التراث التاريخي بأحداثه و شخصياته (سقوط الأندلس مثلا_ الحجّاج بن يوسف مثلا).**

**_التراث الديني كالنص القرآني و الحديث النبويّ الشريف و الأحداث الدينية الكبرى كالوحي، و الشخصيات الدينية كالصحابة و الخلفاء و غيرهم.**

**_التراث الصوفي من خلا توظيف اللغة الصوفية و الشخصيات الصوفية كالأولياء الصالحين، توظيف المكان الصوفي كالأضرحة و الزوايا و المقامات و غيرها.. و كذلك توظيف الفكر الصوفي كفكرة المخلّص و فكرة الحلول أو التوحّد مع الله...**

# المحاضرة الثامنة

# السرد النّسويّ

**تمهيد:**

**بدأ الاهتمام بالسرد النّسويّ منذ ما يقارب الثلاثين عاما ، و بالضبط منذ بدأ النقاد بدراسة الطرائق التي تشكلت بها صورة المرأة في وسائل الإعلام و بدور المرأة في النصوص الدرامية سواء التلفزيونية أو السينمائية أو المسرحية و غيرها. و قد ظهر التمييز بين الأعمال التي يقدمها الرجل و التي تقدمها المرأة من تأثير ثقافة هيمنة القوة الذكورية و المنهج الذكوري على رؤية العالم.**

**1/ ما الفرق بين الأدب النسوي و الأدب الأنثوي؟**

يميز الناقد "إدوارد سعيد" بين مصطلح "الأدب النسوي" و "الأدب الأنثوي". فالأدب الذي تكتبه امرأة يسميه ببساطة الأدب النسوي أو النسائي. أم الأدب الذي يعبّر عن موضوع المرأة أو يكون موضوعه هو المرأة و يحمل سمات خاصة بالأنثى و مواقفها فإنه يسميه أدبا أنثويا.

ما يعني أن الأدب الأنثوي قد يكتبه رجل و قد تكتبه امرأة. فإذا أردنا مثلا إحصاء الرواية الجزائرية التي تناولت موضوع المرأة، فإن ذلك ضرب من الخيال فمعظم الروائيين الجزائريين جعلوا المرأة بؤرة مركزية في سرودهم، كعبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" من خلال البحث في الفروق الموجودة بين المرأة الريفية و المرأة المدينية و كذلك روايات محمد ذيب و الطاهر وطار و رشيد بوجدرة و واسيني الأعرج و غيرهم كثير.

2_ سمات أو خصائص الأدب النسوي: لا يمكن أن نقول إن هناك سمات استثنائية للأدب الذي تكتبه امرأة، و لكن الكاتبات الأديبات قد سعت كل واحدة منهن لإظهار رؤيتها الخاصة للأشياء و العالم، و هذا ما جعل الأدب النسوي ينضوي على بعض السمات منها:

أ/ اتسم الأدب النسويّ بالتعريف بعالم المرأة الداخلي كالبيئة الاجتماعية و علاقة الأم بابنتها و علاقة البنت بأمها و الكشف عن التجارب العاطفية و الأمور الشخصية.

ب/ إرساء صيغة التجربة النسائية المتميزة أو ما يصطلح عليه "الذاتية النسائية" في التفكير و الشعور و التقييم و إدراك الذات و العالم الخارجي.

ج/ إعطاء الأدب النسويّ معالم أو أسلوب "الأنثى" المتميز في بنية الجمل و أنواع العلاقات بين عناصر الخطاب و خصائص الصور المجازية و الخيالية.

3_ أشهر الروائيات العربيات:

_رجاء صالح من السعودية، أشهر ما كتبت: بنات الرياض.

_شهلا العجيلي من سوريا، رواية: "عين الهرّ" و "سجّاد عجميّ".

_رضوى عاشور من مصر، رواية: "أطياف".

_فاتحة مُرشيد من المغرب، رواية: "الحق في الرحيل" و "انعتاق الرغبة".

و من الروائيات الجزائريات نذكر:

_آسيا جبار: "العطش" و "لا مكان لي بيت أبي" و "امرأة بلا قبر".

_أحلام مستغانمي: "ذاكرة الجسد" و "فوضى الحواس" و "الأسود يليق بك".

_أمل بوشارب: "من كل قلبي، رواية لليافعين" و "ثابت الظُلمة".

_ياسمينة بن دريس: "رائحة الذئب" و "أطياف شهرزاد" و "بيت الخريف".

_ياسمينة صالح: "بحر الصمت" و "وطن من زجاج" .

_زهرة ديك: "بين فكّي وطن" و " في الجبّة لا أحد" و "قليل من العيب يكفي".